

كمال الدين وتمام النعمة

[492] عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لابي محمد عليه السلام بصرياء (1)، وقد سألتني أبو غانم أن أتعشى عنده، وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: " يا نصر بن عبد ربه (2) قل لاهل مصر: آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه ؟ " قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات أبي، فنشأت بها، فلما سمعت الصوت قمت مبادرا ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما فورد " أما أنت يا فلان فأجرك الله ودعا لآخر فمات ابن المعزى " 16 - قال: وحدثني أبو محمد الوجنائي قال: اضطرب أمر البلد وثار فتنة فعزمت على المقام ببغداد [فأقمت] ثمانين يوما، فجاءني شيخ، وقال لي: أنصرف إلى بلدك، فخرجت من بغداد وأنا كاره، فلما وافيت سر من رأى وأردت المقام بها لما ورد علي من اضطراب البلد، فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي خبروني بسكون البلد ويسألوني القدوم. 17 - حدثنا أبي رضي الله عنه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن هارون قال: كانت للغريم عليه السلام علي خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد وبها ريح وظلمة (3) وقد فزعت فزعا شديدا وفكرت فيما علي ولي، وقلت في نفسي: حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين دينارا وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار، قال: فجاءني من يتسلم مني الحوانيت وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أطلق به لساني ولا أخبرته به أحدا _____ (1) قد مر هذه اللفظة في حكاية غانم الهندي ص 440. (2) في بعض النسخ " نصر بن عبد الله " . (3) في بعض النسخ " وقد كان لها ريح وظلمة " . (*) _____